

الدرس 332 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع النبض هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة وسط جو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - [00:00:00](#)

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله - [00:00:40](#)

وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر - [00:01:03](#)

وامتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عندما يقول عبيد الله وحدثني عن مالك من حدثه ها من حدثه؟ يحيى من يحيى؟ يحيى ابن يحيى الليثي من هو بالنسبة لعبيد الله؟ هو ابوه. عبيد الله بن يحيى - [00:01:25](#)

ابن يحيى الليثي قال حدثني احيانا يقول حدثني يحيى قلت له حدثني عن مالك اي يحيى اي ابي. مم قال وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري المدني القاضي المشهور الامام - [00:01:53](#)

تقدمت ترجمته معروف مات رحمه الله سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اربع واربعين ومئة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول انه بلغه هكذا روى الامام مالك رحمه الله هذا الحديث - [00:02:12](#)

بلاغا وهذا الحديث بهذه السياق الذي رواه الامام مالك رحمه الله لم اجده البتة مسندا في كتاب وقف عليه لم اعثر عليه مسندا في موضع بالسياق الذي ساقه به مالك رحمه الله - [00:02:31](#)

غير انه صحيح جملة صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قد اه جاءت هذه الجمل مروية في احاديث منفصلة. فمثلا سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الدين والاغناء من الفقر هذا ثابت عنه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه - [00:02:57](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ثم قال اللهم رب السماوات في السبع ورب الارض ورب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى. ومنزل التوراة والانجيل - [00:03:21](#)

ايها الفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغنني من الفقر. هذا محل الشاهد. واما سؤال - [00:03:45](#)

قالوا سؤاله صلى الله عليه وسلم الامتاع بسمعه وبصره وقوته فهذا ايضا صحيح عنه صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي في سننه عن ابيه هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني - [00:04:07](#)

انصرني على عدوي وخذ منه بثأري وروى الترمذي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام - [00:04:27](#)

ومن مجلس ختم بهؤلاء الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون بها علينا مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا - [00:04:40](#)

الى اخر الحديث فقرات هذا الحديث الذي رواه الامام مالك ها هنا بلاغا وان عدمت اسنادا بهذا السياق الذي ساقه الامام ما لك رحمه الله غير انها لاجل ذلك لا لا تضعف لا تكون ضعيفة بهذا السبب لانها ثابتة باسانيد - [00:05:03](#)

اخر نعم انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح كان صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح اختلف اهل اللغة في كلمة اللهم - [00:05:23](#)

هم مجمعون على ان هذه الكلمة كانت شيئا فصارت اللهم كانت كلمة اخرى فصارت اللهم لكنهم مختلفون في هذه الكلمة التي كانتها ما هي فقال الخيل بن احمد الفراهدي الامام المعروف - [00:05:42](#)

قال اللهم اصلها يا الله يا الله حذف حرف النداء يا وعوضت وعوض عنه الميم في الاخرة الميم مشددة فقليل اللهم وكان يقال يا الله قال ولذلك فلا تقول يا اللهم لانك اذا قلت يا اللهم ماذا تفعل؟ جمعت بين - [00:06:04](#)

هذا المعوض يا والعوض الذي هو الميم المفتوحة المشددة. وهذا ممنوع. ان تجمع بين بين المعوض والمعوض منه هذا ممنوع. ممنوع في ساعة الكلام جائز في ضرورته وهي الشعر. ومن ذلك قول القائل - [00:06:33](#)

اذا ما حدث الم ناديت يا اللهم يا اللهم فقال يا اللهم مم ولكن في ساعة الكلام هذا لا يجوز فاما ان تقول يا الله واما ان تقول اللهم ولا يجمع بينهما. هذا قول الخليل رحمه الله - [00:06:53](#)

قال فالراء لا اللهم اصلها يا الله امنا بخير امنا بخير اي؟ يقصدنا بخير يا الله امنا بخير طيب كيف هذه الجملة؟ يا الله امنا بخير صارت اللهم قال حذف الجار والمجرور بخير حذف العلم به. يا الله امنا اقصدنا. يعني - [00:07:12](#)

بخير انت تدعي عندما تقول لإنسان صنع اليك معروفا. انت تقول له جزاك الله. او تقول الله يجازيك. معناها الله يجازيك بخير ولا؟ وهل يقع في ذهن هذا المدعو له؟ انك تقصد شيئا اخر؟ فإذا حذف الجار والمجرور لماذا؟ لأنه معلوم - [00:07:45](#)

فحذف بخير فصارت يا الله امنا واضح ثم حذف نار المفعول لا فبقي الكلام يا الله امة امة او امة يعني امة من سيهم انت تدعو تدعو لمن؟ لنفسك يا الله امة اي ما امنا - [00:08:05](#)

وهذا حذف الضمير المفعول. كثير قال ربنا سبحانه الم يجدرك يتيما فاوى فاوى من احسنت فاواك الم يجدرك الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم الم يجدرك يتيما فاواك لكنه حذف الكاف - [00:08:34](#)

التي هي مفعول لماذا؟ ومعروفة ووجدك ضالا ووجدك ضالا فهدى اي فهداك ووجدك عينا فاغنى اي فأغناك معروف طيب يعني اي امة قالوا حذفنا للعلم بها ايضا. فصار يا الله امة. ثم حذف يا - [00:08:57](#)

التي هي حرف نداء هم؟ قال ربنا يوسف اعرض عن هذا يعني يا يوسف واضحة. مم. فبقيت ما الذي بقي الله ايا الله الله اما واضح؟ وحذفت الهمزة حذف تخفيفا. فبقي - [00:09:21](#)

اللهم واضح اصلها يا الله امنا بخير وبعد هذه الرياضة التي سمعتم صارت اللهم وطبعا هذا لمذهبه مذهب الفراء هذا المذهب الذي ذكرناه مذهب الفراع يعني مذهب الفراء فيه نظر - [00:09:44](#)

لماذا لما يلزمه من كثرة المحذوفات المقدرة. فمذهب الخليل اولى منه لانه اذا دار الكلام بين الحذف والتقدير بين الحذف والذكر في الأصل الذكر للحذف مفهوم فحذف الجار المجرور مفعولنا حذف يا حرف نداء حذف الهمزة وتخفيفا يا بزاف هادشي راه في الراء ديال الحذف بزاف اه - [00:10:07](#)

نعم كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح اللهم فالق الاصباح فالق مفاعله انطلق فلقى الشاء يفلقه واش فلقى الشىء يفلقه اذا شقه مشقة قال ربنا سبحانه ان الله فالق الحب والنوى - [00:10:38](#)

ربنا سبحانه يفلق الحبة يشقها تحت الأرض فتخرج منها النبتة ويفلق النواة تحت الارض يشقها فتخرج منها الشجرة. هم؟ سبحانه وتعالى قال ربنا سبحانه فاوحينا اليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق. اي - [00:11:05](#)

فانشق فصار كل فرق كالطود العظيم والفلق هذا الفلق المصدر فلقى يفلق ويفلق فلقا المصدر. والفلق هو الشيء المفلق. الشيء

المصدوع الشيء المشقوق يسمى فلقد. قال ربنا سبحانه قل اعوذ تا هادي ما تعرفوهاش - [00:11:30](#)

قل اعوذ برب الفلق. مم. قل اعوذ برب الفلق. الفلق المفلق. قال طائفة من اهل التفسير والصبح. قل اعوذ برب الفلق اي الصبح سمي

الصبح فلقا لانه هادي لأنه سيأتي فيها كلام لأنه يفلق ظلمة الليل - [00:11:54](#)

او يجيء عند انفلات ظلمة الليل فسمي فلقا لذلك زيد اسيدي كان يدعو فيقول اللهم فالفق الاصبح قال صلى الله عليه وسلم اللهم فالفق

الاصباح الاصبح ها الاصبح مصدره اصبح - [00:12:16](#)

يصبح اذا دخل في الصباح هذا اصبح اصبحنا واصبح الملك لله يعني دخلناه في الصباح. كان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى

يقال له اصبحت اصبحت كيف تدخل في الصباح؟ مم - [00:12:42](#)

وقال الاخفش وقال الزجاج والفراء الاصبح والصبح والصبح كلها بمعنى وقالت طائفة القول ثالثا قالوا الاصبح مصدر سمي به

الصبح والفرق بينهما بين الثاني والثالث ظاهر القول الثاني ان الصبح هو الاصبح - [00:13:03](#)

والقول الثالث هو انه مصدر لكن اطلق على الصباح الصبح. وايا ما كان فيشهد لهذين القولين ان الاصبح والصبح بمعنى واحد قول

امري قيس في معلقته الا ايها الليل الطويل انا انجلي بصبح وما الاصبح منك بامثال بصبح وما الاصبح اي وما الصبح - [00:13:32](#)

والصبح بامثال منك ايها الليل عنده الغم في الليل وفي الصباح نسأل الله العافية. هو هو غمه طول الليل. فصار يقول الا ايها الليل

الطويل زل انجلي يأتي الصبح ثم تذكر ان الصبح حاله في الغم مثل حاله في الليل. قال بصبح وما الاصبح منك بامثل - [00:13:57](#)

الصبح خيرا منك طيب ها هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم فالفق الاصبح نحن قلنا ان الفلق هو هو الشق. هم؟ هو الشق طيب فالفق

الاصباح يعني ان الاصبح هو المفلق - [00:14:19](#)

وقع الفلق ها هنا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم على ماذا؟ على الإصلاح اللهم فالفق الاصبح يعني اللهم يا الذي تفلق الاصبح ما

المفلق الا يصبح طيب حنا قلنا ان الفلق هو الشق - [00:14:44](#)

انتم ماذا ترون المفلق ما الذي يفلق؟ ما الذي ترونه يفلق الليل ولا؟ ها هو الليل لف الناس باثوابه سدل الليل ستوره الظلمة حالكة

حيثما نظرت ثم بعد ذلك يجيء هذا الضياء في شق ظلمة الليل ويصدعها ولا لا - [00:15:02](#)

فيفلقها فما المخلوق الليل فكيف يقال ها هنا اللهم فالفق الاصبح فأوقع النبي صلى الله عليه وسلم الفرق على الاصبح وإنما فيما تراه

العين اش القياس ان يقال اللهم فارق الليل بالاصباح واضح الكلام؟ مم فما الجواب على هذا؟ قال - [00:15:24](#)

الجواب عنه احد جوابين اما تقدر مضافا محذوفا اي الكلام اللهم فالفق ظلمة الاصبح واذا ها هنا الذي فلق هو الظلمة اللهم فالفق ظلمة

الاصبع جميل هذا؟ وهذا تعرفه العرب في كلامها؟ حذف مضاف واقامة مضاف معروف. اه يقول ابن مالك - [00:15:48](#)

الذي جميل احسنت وما يليه وما يلي المضافات خلفا. انت مازال ما قلتهاشي؟ قريتي ايوا قول تيقول واش عرفوك الناس راك

عارف ماشي ديال داك القبة هكاك وجالس معرفناك علاش داك القبة امم وما يلي المضاف - [00:16:18](#)

يأتي خلفا عنه في الاعراب اذا ما حذف. اذا ما حذف المضاف فان الذي يليه وهو المضاف اليه يأتي خلفا عنه لكن بشرط وهو ان

تكون قرينة تدلنا على انها هنا - [00:16:37](#)

حذف شيء ولا لا ولذلك قال ابن مالك في الكافية وقد يزيلون مضافين معا كتجعلون رزقكم فاستمعا فحذف الشكر وقبله بدل وذاك

كثير حيث لا يخشى لا يخشى خلل ذا كثير. هذا الحذف المضاف - [00:16:56](#)

او للمضافين لأن مثله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. ما معنى هذا الكلام وتجعلون رزقكم انكم تكذبون رزقكم اي ما رزقكم الله

وتجعلون رزقكم انكم تكذبون معنى الكلام وتجعلون بدل شكر رزقكم - [00:17:23](#)

انكم تكذبون تجعلون موضع الشكر التكذيب قال وذا كثير حيث لا يخشى خلل لا يخشى خلل يعني ان توجد قرينة تدل على

المحذوف. ولذلك ابي طائفة من العلماء هذا التخريج الذي - [00:17:44](#)

فالفق ظلمة الليل قالوا لا توجد قرينة تدل على وجود محذوف فكيف تقدرونه اجيبوا بأن القرينة وان لم تكن ها هنا وجدت قرينة

لفظية لكن القرينة معنوية وهي اشتيتها هذا الاطلاق في اشعار العرب. قال النابغة الذوباني - [00:17:59](#)
فانشق عنها عمود الصبح حافلة عدوى النحوس تخاف القاضي للحما قال فانشق عنها عمود الصبح فالنسب لانشقاق الى الصبح.
فانشق عنها عمود الصبح. فقالوا هذه الشهرة موجودة في اشعارهم. هي تقوم مقام القرينة - [00:18:25](#)
وقال بعضهم الجواب عن هذا شيء اخر وهو ان الليل ها هنا لا قالوا ها هنا لا حذف لان الليل عندما عندما يبرز فجر هذا الفجر الذي
يبرز اولاً يكون فجراً مختلطاً بظلام بياضاً يخالطه سواد وهذا البياض الذي - [00:18:51](#)
السواد يفلقه بعد ذلك ذاك البياض المنتشر. فإذا فلق الإصباح لأن الصبح هو الذي ذاك الصبح الذي بدأ اولاً مختلطاً بظلام هو نفسه
الذي فلقه الصبح الاخر المنتشر وهذا الذي يقول فيه البحري او ابو تمام او ثالث البيت هذا مذكور لغير واحد - [00:19:15](#)
قال وازرق الفجر ياتي قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه ذاك الازرق هو الذي يفلق. فقال فالحق
الاصبع هذاك البيت الذي ذكرته لكم للنابغة - [00:19:40](#)
فانشق عنها عمود الصبح حافلة عدوى النحوس يخاف القانص اللحيم هذا البيت من قصيدة للنابغة مطلعها بانت سعاد فامسى حبلها
انجذما واحتلت الشرع فالاجزاء من اضما احدى بلي وما هام الفؤاد بها الا السفاهة والا ذكرى حلما - [00:20:00](#)
ليست من السود اعقابا اذا انصرفت ولا تبيع بنا بجنبي نخلة البرمة. يقول فيها حياك ربي فانا لا يحل لنا له النساء وان الدين قد عزمنا
الدين ها هنا الحج - [00:20:25](#)
يقول لها حياك ربي فانا لا يحل لنا له النساء وان الدين قد عزم مشمرين على خوص مزممة نرجو الله ونرجو البر والطعماء مشمرين
اي نحن شمرنا على خوص على نوق غائرة الاعين من كثرة السير - [00:20:42](#)
مزممة مربوطة بأزممتها نرجو الإله في حجنا ونرجو البر والطعام الخير هذا البيت هذه القصيدة مما يرد به على الراهب الأب لويس
شيخو اللبناني. المتوفى سنة الف وتسعمائة وسبعة وعشرين - [00:21:06](#)
هذا لويس شيخو اللبناني هذا كان رجلاً له اهتمام بالأدب والعربية الف كتابا سماه شعراء النصرانية جمع فيه آآ من رآهم من شعراء
الجاهلية وبعدهم من العرب النصارى واعد منهم النابغة الذبيانية - [00:21:31](#)
وجعله من من من الشعراء شعراء النصارى الذين كانوا في نجد والحجاز والعراق وغره في ذلك شيء ذكره الشيخ مرتضى الزبيدي
ينقله يحكيه عن الاصمعي ان انه كان نصرانيا فظن ان الكلام عن النابغة الذبياني والحق ان الاصمعي لم يكن يتحدث - [00:22:00](#)
اي النابغة الذبياني انما كان يتحدث عن النعمان بالحارث الملك ذاك هو الذي كان نصرانيا اما النابغة فلم يكن بدليل ان النصرانية لم
تدخل بلاد العرب الا في افراد قلائل في بعض القبائل - [00:22:23](#)
وانما غلبت النصرانية على القبائل الذين كانوا في اطراف الجزيرة متاخمين لبلاد الروم او القبائل التي كانت تحت حكم الروم قبيلة
غسان وقبيلة كلب وكقبيلة تغلب. هؤلاء غلب عليهم النصارى كانوا تحت حكم الروم - [00:22:43](#)
وخبيله النابغة ليست من تلك القبائل التي غلب فيها النصرانية. ولد نابغة آآ وليس النابغة معروفا آآ انه ممن تنصر من الافراد كما تنصر
ورقة ابن نوفل وهذا هذه القصيدة التي ذكرت لكم مما يدل على انه لم يكن نصرانيا. انا ارشدتكم قوله حياك ربي فانا لا - [00:23:01](#)
يحل لنا له النساء وان الدين قد عزم اهل الحج مشمرين على خوص مزممة الى اخره وفي رواية ابي جعفر شارحي ديوان النابغة
يقول حياك ود بدل حياك ربي حياك ود فان لا يحلى ود هذا احد الهة العرب - [00:23:27](#)
لا علاقة للنصارى به ومما يدل على ذلك ايضا قوله في هذه القصيدة نفسها يقول من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا الحرمية
والحرمية هي المنسوبة هي المنسوبة الى الحرم الى الحرم هذا لا شأن للنصارى به لا في ذلك الزمن ولا في هذا مفهوم مم يقول هو
من صوت - [00:23:45](#)
قالت وقد ظعنوا هل من مخفيكم ومن يشتري ادما؟ يعني من هل من آآ هؤلاء الذين لا اثقاهم خفيفة من يشتري الدام الجلود
المدبوغة هل من مخفيكم ومن يشتري ادما - [00:24:08](#)
قلت لها وهي تسعى تحت لباتها لا تحطمنك ان البيع قد زارما قلت لها لهذه الحرمية التي تريد بيع الدام. قلت لها وهي تسعى تحت لبة

ناقتي. لبة الناقة تعرفونها؟ هي - [00:24:27](#)

مجمع العنق والصدر هذا اللبى قلت لها وهي تسعى تحت لبثها لا تحطمنك الناقة حيدي من قدامها. ان البيع قد زرم اي حرام وهذا كان من مختلقات العرب في ذلك الوقت ان ليلة التروية يحرم عندهم البيع لمن يريد الحج فهذا دليل ايضا - [00:24:44](#)

على ان نكون نريد الحج ولا علاقة لي النصرانية بالحج بذلك الزمن وهذا الذي كانوا يصنعونه في الحج ابطله الاسلام. قال ربنا سبحانه ليس عليكم جناح ان تبته فضلا من ربكم. هو هذا الجناح الذي كانوا آآ يعني آآ - [00:25:09](#)

يرونه في ويتعبدون به في الجاهلية. انهم كانوا لا يبيعون قال ربنا ليس عليكم جناح ان تبثغوا فضلا من ربكم مم ويدل على ذلك ايضا انا في الحقيقة اعجبني لويس شيخو كيف يجعل يحشر النابغة في شعراء النصرانية - [00:25:29](#)

طبعاً كان في العرب شعراء آآ نصارى لكن النابغة ليس منهم. بدليل قولها ايضا في المعلقة فلا لعمرؤ الذي مسحت كعبته وما هرق على الأنصاب من جسدي. ومشؤوا النصارى ومسح كعبة العرب في ذلك الوقت. هم - [00:25:46](#)

مم نعم كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وجعل الليل سكنا. السكن هو ظرف السكون محل السكون هذا السكن والمحل زماني او مكاني. المقصود هنا محل الزمان - [00:26:05](#)

جعل الليل سكنا الناس في نهارهم يعملون ويكدحون ويتعبون وينصبون ثم يروحون اذا راحوا عشيا وقد انهكوا وقد تعبوا فجعل لهم الليل سكنا اي ظرفا يسكنون فيه ويثبتون ويهدأون ويرتاحون فيذهب عنهم تعب كدهم بالنهار - [00:26:31](#)

وهذا الشيء امتدنا الله به عليهم قال ربنا سبحانه وهو الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا اي هدوء الراحة الليل لباس والنوم يثبتون فيه وتهادأون فيه وتسكنون فيه ترتاحون فيه - [00:27:08](#)

قال ربنا سبحانه وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وربنا سبحانه لقلت لكم امتن علينا بهذه النعمة التي ما ما تعد انت النعمة اذا اذا طلب منك ان تحصي نعم الله عليك - [00:27:31](#)

اتحصى الليل من جملة النعم غريبة هادي مع ان ربنا سبحانه حملنا على التفكير في شيء وهو لو آآ لو انه سبحانه ازال عنا نعمة الليل كيف كنا نكون لا ليلة تسكن فيه لا نومة تثبت فيه كيف كنت تكون؟ قال ربنا سبحانه - [00:27:47](#)

قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ويعطف على هذه الاية قوله بعد ذلك سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار من رحمته - [00:28:10](#)

التي ما نراها نحن نسكن ولكننا لا نلتفت الى اننا نسكن هم ما السكون؟ السكن قلت لكم ظرف السكون ما السكون؟ السكون ضد الحركة ارايت لو لم تزل متحركا كيف كنت تكون متى تموت - [00:28:36](#)

تقاضى دغيا شيء يتحرك من غير سكون صافي ومن رحمته دعا لكم الليالي اسكنوا فيهن الحمد لله على رحمته وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا. والشمس والقمر حسبانا اختلف اهل اللغة في كلمة حسبان هذه - [00:28:58](#)

قلب السكيت والزمخشري حسبان هذا مصدر تدروا ماذا محاسبة يحسم حسبان عدة حسيب يحسبها اي ظن مصدرها حسبان حسب يحسب حسبانا اي ظنا يحسب حسابا وحسبانا اي عدا. مم. هذا قول ابن السكيت والزمخشري - [00:29:25](#)

آآ ومن ذلك قول العرب على الله حسبائك اي حسابك على الله حسبائك على الله حسبائك مم وقال اه ابو عبيد القاسم بن سلام والاخفش والمبرد الحسبان ليس مصدرا ولكنه جمع - [00:29:57](#)

جمع لماذا؟ قالوا هو جمع لحساب. حساب تجمع على حسبان كما تقول في جمع شهاب شهبان. وكما تقول في جمع ركاب ركبان. وايا ما كان. سواء اكان سواء اكان جمع حساب او كان مصدرا لحسب يحسبه. فالمعنى ان ربنا سبحانه جعل الليل - [00:30:17](#)

والنهار اللي يحسوب الناس بتعاقبهما ايامهم وشهورهم وفصولهم واعوامهم ويعرفوا بذلك شهور صومهم شهر صومهم ويعرفون شهر حجهم ويعرفون آآ اعداد نسائهم ويعرفون آآ اجال ديونهم ويعرفون احوال زكواتهم. تقدير العزيز العليم سبحانه وتعالى - [00:30:45](#)

ماما اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا. اقض عني الدين اقض عني الدين رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يقضي عنه الدين بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يسأل ربه هذه المسألة. انا قلت لكم ابتداء -

بالحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الأيمن وقال اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الى اخر ما قلت لكم للحديث - 00:31:41

وفي اخره اقض عني الدين واخيه من الفقر. اقض عني الدين هذه دعوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألها ربه كلما فاوى الى فراشه اقضي عن الدين بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ما هو اعظم من ذلك وهو ان يعيذ وهو ان يعيذه من الدين ان يحول بينه - 00:31:58

وبين الدين لا يريد الدين النبي صلى الله عليه وسلم. فإذا ركب كان يسأل ربه ان يقضيه عنه روى البخاري ومسلم في صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك كان اه رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال - 00:32:21

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال. وضلع الدين ضلع الدين ثقله وشدته - 00:32:46

سمعتو انس كان يقول انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يكثر روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في صلاته اللهم اني اعوذ - 00:33:06
اعوذ بك من المأثم والمغرم المأثم المأثم والمغرم الدين الغرم. فسأله رجل فقال يا رسول الله ما اكثر ما تسأل ما اكثر ما تستعيذ بالمغرم فقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف - 00:33:25

فهذا شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الدين يستعيذوا بربه منه يسأل ربه ان يعيذه منه. يلجأ الى ربه ليحفظه من الدين من ضلعه وكلما اوى الى فراشه سأل ربه قضاءه عنه - 00:33:48

هذا شأنه صلى الله عليه وسلم مع الدين وهذا شأن امته مع الدين نستسهله حتى ان الرجل منا اذا اراد شراء دار فبادين وشراء سيارة فبادين وتجهيز البيت فبادين فبادين وتجهيزها فبادين وقضاء العطلة فبادين والاضحية اضحية العيد فبادين بل قد حدثني من - 00:34:11

لا اتهم ان الرجل يكون عنده المال يشتري به الشيء فيفضل ان يشتريه على وجه الدين وهذا صانعوا هذا في غاية الحمق واستسهال الدين يعني شيء غريب مع ما سمعتم من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم بل وقد حذر صلى الله عليه وسلم من الدين كان يحذر منه - 00:34:39

رواه الامام احمد حديثا خطيرا عن جبل ابن عبد الله رضي الله عنهما قال مات رجل فغسلناه وحنطناه وكفنناه وذهبنا به واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه. وقلنا يا رسول الله صلي عليه - 00:35:07
قال فخطى صلى الله عليه وسلم خطا والتفت وقال هل عليه دين فقلنا نعم ديناران وانصرف صلى الله عليه وسلم لم يرد ان يصلي عليه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا على صاحبكم. يعني هو لا يصلي على المدين. انتم صلوا على صاحبكم -

قال فتحملهما ابو قتادة رضي الله عنه قال فاتيناه صلى الله عليه وسلم قال ابو قتادة يا رسول الله هما علي الديناران علي فقال صلى الله عليه وسلم قد اوفي الغريم حقه وبرأ منهما الميت قال نعم يا رسول الله - 00:35:49
قال فصلى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم. فلما كان الغد سأل النبي صلى الله عليه وسلم اباقت يده في الغد. ما فعل الديناران فقال ابو قتادة يا رسول الله انما توفي امسي - 00:36:10

فسأل فعاد اليه من الغد فقال ابو قتادة قد قضيتهما يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان بردت عليه جلده اسمعتوا الناس الان بردت عليه جلده لما قضي دينه كانه الانسان اذا مات ولم يقض دينه لم تبرد لم يبرد جلده حتى - 00:36:25
هبة لم يقضى لا يبرد الجلد او الله العافية الدين خطير خطير رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال يغفر آ قال - 00:36:50

من مات وعليه دينار او درهم قضي من حسناته ليس ثم دينار ولا درهم روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين - 00:37:10

تخيل هادي للشهيد الذي بذل نفسه سهل عليه بذل مهجته تحت بريق السيوف في سبيل الله يغفر له كل شيء. الدين لا خطير ولا ماضي خطير انت الخطير روى مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال - 00:37:33

فقام رجل فقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي فقال صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر - 00:38:10

ثم قال للرجل كيف قلت؟ فقال الرجل ان قتلت في سبيل الله اتوا كفار ارأيت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطايا وقال صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر - 00:38:28

الا الدين اخبرني قال لي ذلك جبريل عليه السلام الا الدين صابر محتسب مقبل غير الدين لا يعني شيء فالتاس لا ينبغي ان تستسهل الدين ابدا وهذا شأن الدين وانت تنوي ادائه. فالذي يأخذ الدين والليل يدها هذا ابعد للبعيد افضع واشنع - 00:38:48
روى البخاري في صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه. ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفهم - 00:39:19

والله اعظم منه ما رواه الطبراني في معجمه الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه ان يؤدي اليها مهرها. خدعها - 00:39:29

فمات ولم يؤدي اليها مهرها لقي الله يوم القيامة وهو زان وايما رجل استدان ديناً لا يريد ان يؤدي الى صاحبه حقه خدعه فمات ولم يؤدي اليه حقه لقي الله وهو سارق - 00:39:50

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وفي هذا الذي ذكرت لكم كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والى مجلس اخر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:40:12